Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه الفانتاستيك بأي معنى شئت، لا فرق بين مايستكنّ منه التراث وما يطلقه تودورف وكل من تبع من النقاد والروائيين، وبخاصة منهم الحداثيين العرب.

حسناً، فلنقطع مسيرة سبعين ميلاً، لتلوح مدينة اللذة بيضة عملاقة أفلتتها مخالب رخ وسط بحر من الرمال، ولنبدأ بتقشير البيضة:

إنها مدينة العجائب التي تبدو الحقائق فيها أحياناً ظلالاً لحقائق أخرى. ومهما يكن من شأن الأصل أو الظل، فالحقيقة الوحيدة في هذه المدينة هي شراء الجسد بالمال.

لقد كانت ميادين المدينة مجرد خيام، أما الآن فها هي الصحراء ترطم روايةً والرواية ترطمنا لنرى ميدان المحيا أو سرّة الآلهة، أو أسواراً بللورية عالية متوجة بالذهب، أو بستان الرمان الذي يلهو فوق أشجاره آلاف الغلمان، أو بستان التفاح الذي تفتن تحته آلاف الغانيات العذراوات والمغنيات والموسيقيات، أو بستان الكروم الذي يتدافع (تحته أيضاً) آلاف الخصيان من خبراء التجميل والموازين. وسنرى في هذا الفضاء الروائي العجائبي قصوراً ومتاهة وملذة ومحلمة ومحرقة وحديقة واستراحة ولساناً يرفرف على علم المدينة ويتلوّن على حقائب الأطفال وزجاج السيارات و... وهكذا يتقد الوصف باتقاد المخيلة في إهاب لغوي هادئ أو محايد أو بارد.. ومن الوصف والتخييل إلى اللغة، يتواشج المكنون التراثي العجائبي والسردي بالراهن بشراً وقضايا وعناصر ولغات، كما سنرى.

## الشخصية العجائبية:

أولاء هم: إلهة المدينة -وثنها وعرافها وكهانها وحاكمها وبنت حاكمها ووزيرها وعبيدها وخصيانها وعذراواتها وغلمانها وعاهراتها وعشاقها وسادتها وغزاتها. وليس أولاء وحدهم شخصيات المدينة، فهاهم أيضاً الجن الذين بنوا المدينة كما يؤكد بعض المعمرين. وهاهو أمير الجن الذي قال إنه بدأ ببناء (استراحة) المدينة سجناً للجن المتراخين في تنفيذ الأوامر، فكان البدء بالسجن الشيء الوحيد الذي يجمع بين مدينة شيدها الجن والمدن التي يشيدها البشر.

في هذا الغمر من الشخصيات تغلب النكرات التي يجعلها فعل ما، مهما كان صغيراً، معرفة روائية، فتنضاف إلى المعارف -الأبطال- صاحبة الفعل الأكبر. ومن الأخيرة ينهض الحاكم الأعظم من تاريخ المدينة، حين كانت مملكة تمتد من اللهيب إلى الجليد، والذي يهيء جيشاً عرمرماً من أجل ماعرف بمغامرة القبار.